

الرسول صلى الله عليه وسلم مفاوضا ومستشيرًا

الوضعية المشكّلة

لو كان لأحد أن يستغني عن التشاور وطلب الرأي الحصيف، لاستغنى النبي ﷺ عن ذلك بفضل الوحي. غير أن النبي ﷺ كان يستشير أصحابه، ويعرض أفكاره عليهم ليصل إلى أرجح القرارات. وكان الصحابة يعيرون عن آرائهم بحرية تامة، حتى أنهم أحياناً يخالفونه في الرأي. كما اتبع خلفاؤه منهجه في التشاور، الأمر الذي يجعل مبدأ الشورى في الإسلام قريب الشبه بما يجري اليوم في الجلسات البرلمانية من عرض القضايا الهامة على ممثلي الأمة للنقاش.

- كيف كانت مشاورات النبي ﷺ ومفاوضاته؟
- ما هي المجالات التي فاوض فيها النبي ﷺ واستشار فيها أصحابه؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِآخِ لَكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾﴾

[سورة يوسف، الآيات: 58 – 61]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾

[سورة آل عمران ، الآية: 159]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

[سورة الشورى، الآيات: 36 – 40]

توثيق النصوص والتعريف بها

سورة آل عمران

سورة مدنية، ترتيبها الثالث في المصحف الشريف، وعدد آياتها 200. نزلت بعد سورة الأنفال. تضمنت السورة ركنين هاميين: العقيدة، الذي ركزت فيه على وحدانية الله سبحانه وتعالى، وركن التشريع، وبالأخص في مسائل الغزوات والجهاد.

سورة الشورى

سورة مكية، إلا أن الآيات 23، 24، 25، و27 مدنية. تتكون من 53 آية، وترتيبها 42 في المصحف. نزلت بعد سورة فصلت، وتتناول الوحي والرسالة، مع التركيز على قيمة الشورى.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات

- جهزهم بجهازهم: قضى حاجاتهم، وأعطاهم كيلهم كاملاً.
- خير المنزلين: خير المضيفين.
- سناوود عنه أباتا: سنجتهد في إقناع والدنا بإحضاره.
- لنت لهم: تعاملت معهم بلطف ورحمة.
- فظا غليظ القلب: قاسي الطباع.
- انفضوا من حولك: تفرقوا عنك وابتعدوا.
- وشاورهم في الأمر: طلب مشورتهم في الأمور الهامة.
- عزمت فتوكل على الله: عند اتخاذك القرار، اعتمد على الله.

مضامين النصوص الأساسية

1. سورة يوسف: حكاية مفاوضة يوسف لإخوته وإقناعهم بإحضار أخيهم.
2. سورة آل عمران: مدح الله لنبيه على حسن خلقه ورققه، وأمره بمشاورة المؤمنين.
3. سورة الشورى: من صفات المؤمنين الشورى والتشاور.

مفهوم التفاوض وعناصره ومميزاته عند الرسول ﷺ

مفهوم التفاوض

- لغة: هو تبادل الرأي للوصول إلى تسوية.
- اصطلاحاً: أسلوب لحل النزاعات بين طرفين، تتداخل فيه المصالح الشخصية والسياسية.

عناصر التفاوض

- الموقف التفاوضي: قدرة التفاوض على التأقلم مع المتغيرات، مثل تنازل النبي ﷺ عن كتابة "محمد رسول الله".
- أطراف التفاوض: يشمل الطرفين المشاركين، سواء مباشراً أو غير مباشر.
- القضية التفاوضية: الموضوع المختلف عليه، مثل الدخول إلى مكة.

مميزات أسلوب الرسول ﷺ في التفاوض

1. تقوية الموقف التفاوضي: من خلال بيعة الرضوان.
2. إرباك الخصوم: باستمالة بعض سادة قريش، مثل سيد الأحابيش.
3. فرض احترام قواعد التفاوض: كاشتراط إطلاق سراح عثمان رضي الله عنه.
4. كفاءة الانسحاب التفاوضي: قبول بعض الشروط حفظاً لماء وجه قريش.

مفهوم الشورى وأهميتها في الإسلام

مفهوم الشورى وشروط المستشار مفهوم الشورى

- لغة: طلب المشورة.
- اصطلاحًا: استنباط الرأي من الغير في الأمور التي تتطلب قرارًا.

شروط المستشار

- رجاحة العقل.
- الدين والتقوى.
- الصدق والإخلاص.
- عدم وجود مصلحة شخصية.

أهمية الشورى في الإسلام

1. أمر الله بها نبيه ﷺ.
2. استشار الله الملائكة بشأن خلق آدم.
3. تطبيق النبي ﷺ لها في مختلف مجالات الحياة.

نماذج من مفاوضات واستشارات الرسول ﷺ وفوائدها

نماذج من مفاوضات الرسول ﷺ

- مفاوضة المشركين في صلح الحديبية.
- مفاوضة يهود بني النضير بشأن خيبر.

نماذج من استشارات الرسول ﷺ

- استشارته أصحابه في غزوة أحد.
- استشارته أم سلمة بشأن امتناع الصحابة عن التحلل.

فوائد الشورى والتفاوض في الإسلام

فوائد الشورى

- إصابة الحق غالبًا.
- تلاقح الأفكار وتكاملها.
- استشعار المسؤولية بين المشاركين.
- توليد الثقة بين الراعي والرعية.
- تجنب الاستبداد وإثراء المجتمع بالكفاءات.

فوائد التفاوض

- تقوية الصف الداخلي.
- تسوية النزاعات بطرق حضارية.
- تدبير الاختلاف.
- تحقيق مصالح الطرفين.